مصقولة موضوعة في ادراج خاصة · اخذها جهاد ورماها · ركضنا ، التقطناها عن الارض · هذه ثروة · في المساء اضأنا الثروة بأسرها · مئة شمعة صغيرة اوقفناها على الارض فالتمعت في الليل · بين ايقاع المطر وايقاع المبخرة · كانت تضيء مثل وهج لم نعرفه من قبل ، وحولها بدت اجسادنا نحيلة وحركاتنا غير قادرة على التحول الى ظلال · مئة شمعة ترتجف وسط كنيسة مهدمة · نحن في سفينة حقيقية · كانت السفينة تتلألأ وسط البحر ، وفي داخلها بحارة غرباء يبحثون عن ثيابهم الجديدة ·نحن وسط البحر ، المطر الخفيف يصل الى قرميد الكنيسة ثم ينحدر على جانبيه، وحولنا الموج والكهنة ورصاص القراصنة ·

يأتي الاب مرسيل راكضا · وعندما يرى الشموع يبتسم · اعتقدت ان الكنيسة تحترق · لا بأس ، لا بأس ، افعلوا ما تشاؤون ·

ـ شكرا يا ابونا ·

قبيلة حول نار القبيلة ·الاضواء ترقص لكننا لا نرقص حول النار · ننفث دخان سجائرنا في الفضاء الواسع ونبحث عن البحر ·

ـ ما رأيك يا ابونا · لماذا لا تغرق السفينة في البحر ؟

الاب مرسيل لا يجاوب · يذهب الى ذكرياته · يخبرنا قصص القديسين ثم يعود ليسأل من جديد : لماذا لم تقتلوني ؟

ـ ولماذا نقتلك يا ابونا · نحن معا ، نعيش قرب البحر في سفينة محطمة ، وعندما نصل الى البحر ، سوف تغرق السفينة وتنتهي قصتنا ·

الهدف هو البحر يقول امر الفيصل · ونحن ننتظر البحر · سوف نصل اليه ، نرمي شباكنا ، نخلع ثيابنا ونشم رائحة الاسماك جلس جهاد قرب النار وبدأ يغني · اصواتنا ترتفع · ووسط هذه الجوقة يرتفع صوت احمد ، متوترا ، يئن وهو يرسم المستقبل على الحائط المهدم امامه·

المشهد الخامس :

البحر في عيوننا · بين احزمة النار وملوحة المياه سقط جابر · سقط كالسهم على قمة الجبل ، فاختلط الثلج بالبحر ، والمطر بالملوحة القادمة من فوهة البندقية · كانت معركة البحر اقسى المعارك ، وفيها ، كانت الطرقات تمتد وتتعرج الى ما لا نهاية · لم نفاجئهم لكننا لم نفاجأ سوى حين